دراسة في الحنيفية مبناها ومعناها

د. سامي عويد احمد د. حميدي خضير جمعة

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.5.2018.04

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص

يتناول هذا البحث التنقيب عن دلالة لفظ الحنيف البنيوية من حيث اللغة, ودلالته المعنوية في الالقاب الاصطلاحية تاريخية ودينية, والذي ظل حكرا على معنى مشهور وهو الميل! حتى كاد او غلب على الاذهان انه المراد منها بلا منازع, الا في بعض ثنايا نصوص مبثوثة هنا وهناك لم تحظ بفرصة حقيقية لإثبات معناها الدقيق المراد منها بسبب التقليد تارة والاتكال على السابق تارة اخرى, والذي نئى هذا البحث عنهما ليكشف حقيقة لا مرية فيها بان معنى الحنيف هو الاقبال والتوجه من حيث التركيب اللفظي, والذي بني عليه ترجيح التعاريف الاصطلاحية التي انبثقت من هذه الدلالة من خلال ايراد الشواهد والادلة التي تدعم وبقوة ما ترجح كفته في هذا البحث.

Abstract

This research deals with the exploration of the meaning of the word Haneef structural in terms of language, and its moral significance in the titles of conventional historical and religious, which remained the monopoly of us famous is the tendency! Even almost or not to mention that the meaning of which is indisputably, but in some folds of texts broadcast here and there did not have a real chance to prove the exact meaning of them because of the tradition sometimes and dependence on the former at other times, which I find this research to reveal the fact that the meaning of meaning Al-Haneef is the turnout and orientation in terms of verbal structure, which is based on the weighting of the conventional definitions that emerged from this significance through the evidence and evidence evidence that strongly supports and strongly supports this research.

المقدمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ونشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان مُحَمَّدا عبده ورسوله امام الحنفاء وسيد الاولياء وامام الاصفياء.

وبعد: فان دراسة الحنيفية والكتابة فيها قديم قدم الحنيفية نفسها, وذلك لاهميتها بكونها دين الله الذي جاء به نبي الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام التي تتسابق بقية الملل والشرائع للانتساب اليها, والاعتزاء بشرفها؛ لذلك كثرت الابحاث في أغلب جوانبها التاريخية والعقيدية, ومن هذه الجوانب جانب مهم لفهم الحنيفية كديانة مستقلة الا وهو المعنى الدقيق للحنيفية الذي يجلي صورتها, ويكشف خفاياها.

لكن الملاحظ في تلك الدراسات عند التعريج على شروحها معناها نجد ارتباكا وترددا في تحديد المعنى المعين لفهمها, مع أن اشهر ما قيل في معناها, والذي يكاد يطبق عليه الاعم الاغلب من أهل اللغة ومن حذا حذوهم هو الميل, الا ان هذا المعنى لم يعطي الدلالة الواضحة, والمفهوم العميق للحنيفية مما قلل الاهتمام بدراسته, فضلا عن الاعتراضات الكثيرة عليه, والذي يصل احيانا الى حد التهكم والتشكيك في القران بعجزه حاشاه عن اختيار الكلمة اللائقة للحنيفية والمكافئة لمكانتها[1].

ومن هذا المنطلق الخطير جاء هذا البحث ليسلط الضوء على قراءة متأنية في كتب اللغة والمعاجم, والوقوف على كل ما قيل في معنى الحنف في كلام العرب؛ ليتسنى الخروج بنتيجة خاضعة للبحث والتتبع دون الجمود والتقليد الذي هو اكبر عوامل وأد الحقيقة, وافساح المجال امام المذبذبين في شكوكهم, وهو ما تناوله المبحث الاول. في حين جاء المبحث الثاني ليكشف النقاب عن التعاريف الاصطلاحية التي قيلت في معنى الحنيف والترجيح لاقواها حجة, واظهرها برهان؛ ليكون هذا البحث قد اعطى في النهاية معظم المكانة الحقيقية لاسم لُقب به دين ابراهيم الخليل عليه السلام.

المطلب الاول: معنى الحنفية عند اهل اللغة

أولاً: مذاهب أهل اللغة في تفسير الحنف

لقد نطق العرب بلفظة (الحنف) واستخدموها في ثنايا خطاباتهم وأدبيتهم النثرية والشعرية, كما يظهر ذلك من خلال الوقوف عند اشتقاقاتهم من هذه اللفظة الكثير من الاسماء والصفات, الا أن الملاحظ في صنيع أهل اللغة –عند تفسيرهم للفظة (حنف), وتحريهم للمعنى الدقيق لها– يرى تبايناً جلياً واختلافاً ظاهراً يصعب على الاذهان أن يجزم لأول وهلة أن يكون أحد هذه المعاني هو ما قصده وعناه العرب منها, وهذا الاختلاف يعود في حقيقته الى الاختلاف في تفسير هيئة معينة تكون في قوائم الحيوان وقدم الانسان, أو في نوع المشية التي تترتب على تلك الهيئة, مع أن تلك المعاني المختلفة ترجع في النهاية الى معناً محوريا تدور حوله وتجتمع اليه؛ لذلك كان لابد من الوقوف على تلك الآراء والمقارنة بينها, واستخلاص الراجح منها حسب الوسع والطاقة, وعند الرجوع الى معاجم اللغة نرى أنها فسرت لفظة (حنف) الى عدة معانٍ كل له أنصاره ومؤيدوه وهي:

المذهب الاول: القائلين بأن الحنف بمعنى الميل, ففسروه بمعنى الميل الذي يقابل الاستقامة فقالوا: الحنف "مَيْلٌ في صدر القَدَم"[2] , "وهو الذي تَمِيلُ قَدَمَاه كلُّ واحدةٍ إلى أُختِها بِأَصَابعها"[3], قال بذلك الخليل, واختاره الازهري صاحب تهذيب اللغة, والزجاج, وابن الأعرابي, وثعلب, وأَبو منصور, والصاحب بن عباد, ومشى على ذلك أغلب من تعرض الى تعريف معنى الحنيف.

ومستندهم في ذلك قول ام الاحنف[4] او حاضنته حينما كانت ترقصه فتصفه بالحنف, وهو الميل الموجود في قدميه, وبه عرف واشتهر, فقالت[5]:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله ... ما كان في فتيانكم من مثله

المذهب الثاني: حنف بمعنى استقام, وهذا عكس ما تقدم إذ الاستقامة تقابل الميل, وقد فسره بذلك أبو زيد[6], وابن عرفة[7], واختاره أبو الفيض الزَّبيدي[8], واستدلوا بذلك بما أنشده أبو زيد الانصاري[9]:

تعلَّمْ أن سيَهْدِيكُم إلَيْنَا *** طريقٌ لا يَجُورُ بِكم حَنِيفُ

المذهب الثالث: القائلين بأن الحنف بمعنى الاعوجاج, وفسر الاعوجاج بمعنيين:

1- الاعوجاج بمعنى الميل, وهو الذي يناقض الاستواء, فقالوا: إن معنى الحنف اعوجاج في الرجل إلى الداخل. ورجل أحنف، أي هو مائل الرجلين، وذلك بأن تتقارب وتتدانى صدور قدميه ويتباعد ويتباين عقباه. فسره بذلك ابن فارس[10] واختاره[11], مع أن تفسيره اقرب للمعنى الثاني وهو:

2- الاعوجاج بمعنى الاقبال, وهو العطف على شيء, وحنو عليه, وتعوج اليه[12]. ففسروا (الحنف) و(الاحنف) بأنه الذي: اعوجاج بإقبال إحدى الإبهامين رجليه على الاخرى[13], فسره بذلك الجوهري[14] ومشى عليه, وأختاره الصاغاني[15], وبهذا المعنى فسروا شعر ام الاحنف المتقدم.

المذهب الرابع: القائلين بأن الحنف بمعنى أقبل, والذي هو من الاقبال وهو التوجه من "مواجهة الشيء للشيء"[16], قالوا: ان معنى الحنف في القدمين هو: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بالإبهام, في حافر الحيوان في اليد والرجل, او للرجل فقط للإنسان, أوهي التي أقبلت الرجل بمُقَدَّمها على مُقَدَّم قَدَم الأخرى, أو هي أن تقبل إبهام الرجل اليمنى على الرجل من اليسرى وأن تقبل إليها اختها إقبالا شديدا[17].

وبهذا المعنى فسروا البيت السابق لام الاحنف مستشهدين ومستدلين به, وممن ذهب الى هذا المعنى الأصمعي[18], وابن سيده[19] وانتصر له في كتبه كالمخصص[20] والمحكم المحيط[21], وكذلك هو قول أبي الفرج الأصبهاني[22], وابو الفتح المطرزي[23], وغيرهم.

ثانياً: الترجيح بين الاقوال المتقدمة

مما تقدم يظهر ان احسن ما يفسر به معنى الحنف, وهو الذي تميل اليه النفس وتدعمه الادلة هو ان الحنف بمعنى الاقبال على الشيء والتوجه اليه, وذلك لان جميع المعاني الاخرى التي فسرت الحنف غايتها أن تؤدي هذا المعنى, وذلك من خلال الاتي:

1- اذا علمنا أن الذين قالوا: إن الحنف بمعنى الميل فسروا الميل بأنه " انحراف في الشيء إلى جانب منه"[24], وهذا التفسير فيه معنى الاقبال التوجه ولابد فان الانحراف من شيء الى شيء هو انحراف من جهة الى اخرى, وبه نعلم أن الاقبال والتوجه أدق في معنى الحنف من الميل, فالانحراف والميل لا يستخدم الا في الامور المستقبحة عند الحديث عن المعاني والصفات والاحكام, فيقولون: "مال عن الحق، ومال عليه في الظلم"[25] كما سيظهر ذلك مفصلا.

2- وكذلك القول في معنى (الاعوجاج) فإنه انما يساق في معرض الذم فان العوج هو كل ما كان في أرض أو دين أو معاش، يقال: في دينه عوج, ورجل أعوج أي سيئ الخلق[26], ومنه يتبين عدم مناسبتها للحنيفية التي نسبتها شريفة وامتناع استقامة هذا المعنى مع مقام معنى لفظة حنيف المنتقاة من بين جميع الفاظ اللغات للتعبير عن أزكى المعاني واسناها.

3- وأما من فسر حنف بمعنى استقام فهؤلاء لما استهجنوا معاني الميل والاعوجاج في الحنيفية عدلوا بها الى معنى اليق بها وهو الاستقامة, واستشهدوا بذلك بشاهد شعري ظنوا أنه مسعفهم لاخراج تلك المعاني المستهجنة من لفظة حنف, الا أن هذا القول ضعيف, ومكمن الضعف فيه من عدة امور يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أ- أهمل هذا القول البيت الذي قيل في صفة هيئة أقدام الاحنف, وغيرها من الشواهد الاخرى والتي تتعارض تماما معنى الاستقامة؛ فيستحيل تفسيرها به .

ب- لما رأوا أنهم يلزمهم التناقض لجأوا الى القول بأن الاستقامة في الحنف هي بمعنى النقيض على أن (حنف) من ألْفَاظِ الأضداد التي تُطْلَقْ على الميل والاستقامة على سبيل التفاؤل, فقالوا للمعوج الرِّجل: (أحنف) على التفاؤل ، كما قيل للمهلكة مفازة ، والمفازة هي النجاة ، وقالوا للأعمى بصير على التفاؤل كذلك[27], وعلى اللديغ السليم, فعلى هذا القول فأن الاستقامة ليست أصلاً للحنف بل هي معنى مستعار لا أصيل فيه، فخرج بذلك عن المعنى اللغوي الى المعنى الاصطلاحي.

ت- وكذلك فأن البيت محتمل المعاني, فيمكن أن يفسر الى معنى الجهة؛ وذلك إذا قلنا أن معنى شطر البيت (تعلَّمْ أن سيَهْدِيكُم إلَيْنَا) بمعني سيرشدكم الى جهتنا (طريقٌ لا يَجُورُ

بِكم حَنِيفُ) أي أن هذا الطريق الذي سيوصلكم الينا لا اعوجاج فيه؛ لأنه متوجه الينا لا يميل يسرة ولا يمنة .

ثالثاً: أدلة ترجيح مذهب القائلين بان الحنف بمعنى الاقبال والتوجه

من خلال ما تقدم يتبين أن حنف بمعنى أقبل على الشيء وتوجه اليه هو أنسب واحسن في تأدية المعنى, ويظهر ذلك من عدة وجوه:

الاول: إذا علمنا بأن معنى الاقبال في اللغة: هو الحنو, والعطف على الشيء كما تقدم, وأن التوجه من الوجه ومعناه عند اللغويين هو: "مُسْتَقْبَلُ كلّ شيءٍ"[28], فالعطف والحنو الذي في الاقبال, وكذلك الاستقبال الذي في الوجه هي المعاني التي سيقت كلمة حنف لتأديتها في هذا المقام.

الثاني: ان من اقوى ما يرجح دلالة لفظة (حنف) بمعنى توجه هو الشواهد الشعرية التي يتبين من خلالها قوة المذهب من ضعفه, وهي الفيصل في هذا الامر, فمن هذه الشواهد:

1- **يَظَلُّ بها الحِرْباءُ للشَّمْس ماثِلاً ... لَدَى الجِذْلِ إلاَّ أَنَّهُ لا يُكَبِّرُ**
إِذَا حَوَّل الظِّلَّ العَشِّى رَأَيْتَهُ ... حَنِيفاً وفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ[29]

فالشاعر هنا يصف تقلب الحرباء مع مسار الشمس "يقول: فهذا الحرباء بالغداة يستقبل الشمس إذا طلعت وتلك قبلة النصارى, وإذا زالت الشمس يستقبلها, وتلك قبلة المسلمين؛ لأن الشمس تدور, فهو حينئذ حنيف"[30], وهذا مبثوث في شعرهم, فأن العرب قد أكثروا من وصف استقبال الحرباء للشمس كما في الشاهد الثاني.

2- **ويَوْمٍ من الجَوْزاءِ أَمَّا سُكُونُه ... فَضِحٌّ وأَمَّا ريحُهُ فسَمومُ**
إِذا جَعَلَ الحِرْباءُ والشَّمْسُ تَلْتَظِى ... على الجِذْلِ من حَرَّ النَّهارِ يَقُومُ
يَكُونُ حَنيفاً بالعَشيّ وبالضُّحَى ... يُصَلِّى لنَصْرانيَّةٍ ويَصُومُ[31]

وهو كسابقه في ان الشاعر يصف الحرباء حين يقف على العود من الشجر مستقبلاً للشمس يدور معها حيث تدور, ومتوجها لها حيث توجهت[32].

3- تراه إذا زار العشي محنفا... ويضحي لديه وهو نصران شامس

هذا البيت اورده الطبري في تفسيره في معرض حديثه عن معنى النصارى, فذكر ان المستفيض من كلام العرب في واحد "النصارى" "نصراني". قال: وقد حكى عنهم سماعا "نصران" بحذف الياء, ثم ذكر البيت مستشهداً به, وهذا البيت في وصف الحرباء . ومعنى "محنفا" : أي تحنف ، ويعني أنه مستقبل القبلة, وقوله : "شامس" ، يعني استقبل الشمس ، قبل شروقها . أي يستقبل الشمس كأنه نصراني[33]. فالاستفاضة في معنى النصارى تنسحب كذلك على الاستفاضة في معنى الحنف فأنه يكثر في شعرهم كما استفاض ذكر النصارى.

بناءً على ما سلف من أقوال أهل اللغة في تفسيرهم للهيئة التي وردت في كلام العرب لقوائم الحيوان واقدام الانسان, واستدلال كل فريق لصحة ما ذهب اليه, وسياق تلك الادلة, ومن خلال المقارنة بين ما ورد فيها مع إيراد الشواهد الشعرية, فقد ترجح بلا امتراء كفة من ذهب الى أن معنى الحنف هو الاقبال على الشيء وميل عما سواه, وهو معنى قد احتوى كل المعاني الحميدة لما سيقت له هذه اللفظة, وأبعدت ونأت عن كل معنى غير مرضي لا يتناسب مع مقام هذه الكلمة الرفيع.

وأما المعاني الاخرى التي قيلت: فهي للدلالة على معنى خارج عن اللفظ الموضوع في أصل اللغة, والتي هي إما من باب الاستعارة كالاستقامة بمعنى الحنيف, والتي استعارت الحنف من شيء معروف بها إلى شيء لم تعرف به وهو الاستقامة إظهارا لما خفي, أو لحصول المبالغة, أو لكلا الغرضين[34], وإما للدلالة على اللازم من اللفظ كدلالة الميل على الحنيف, فالميل من لوازم معنى الحنيف, وليس موضوعاً له في أصل اللغة[35], وذلك أنه يلزم من الاقبال على الشيء الميل عن غيره, فالمعنى الذي في الاقبال هو المراد من لفظة الحنيف والميل من لوازمها.

المطلب الثاني: الحنفية في المعنى الاصطلاحي

تقدم بيان الخلاف في تعيين معنى الحنيف في لغة العرب, ورأينا مدى احتدام تباين الانظار في تحديد المراد من هذه اللفظة, وكما هو الحال في المعنى اللغوي نجد أن الخلاف نفسه يمتد هو الاخر الى المعنى الاصطلاحي وزاد عليه؛ بناءً على أن المعاني الاصطلاحية أوسع منها في اللغة بسبب الزيادات التي في الاشتقاقات الداخلة على اللفظة في اصل معناها اللغوي؛ والذي يؤديه اتفاق بين أهل فن معين على تسمية الشيء باسم ما ينقل عما وضع له أصالة في اللغة, وإخراج اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما[36].

وقد جمع المؤلفون في شتى العلوم الاقوال في تعريف الحنيف في ثنايا مصنفاتهم, وهم بين المستوعب لها, والمقتصر على نوع او عدة انواع, وبين المسهب في بيان بعض أنواعها, وبين المختصر لها بكلمة أو يزيد قليلا.

والملاحظ من خلال ايراد تلك التعاريف يجد أن الغالب على أصحابها جنوحهم الى معنيين متناقضين هما الميل والاستقامة مع تردد البعض منهم بين هذين المعنيين فتارة يقول بهذا وتارة بالآخر؛ والذي سببه لهم هو التقليد لمن تقدمهم من اللغويين دون تحرير الدقة في المعنى المراد من هذا اللفظ, حتى أداهم هذا التقليد الى عدم التعريج والذكر لما قيل فيها من معاني أخرى قد تكون هي الدالة على المعنى المراد, وأقدم ما وصلنا من تعريف الحنيف سبعة أقوال وهي: 1- الحاج. 2- المتبع. 3- المستقيم. 4- الذي يؤمن بالرسل كلهم. 5- المخلص 6- الذي يستقبل البيت بصلاته. 7- شهادة ان لا اله الا الله . يدخل فيها تحريم الامهات والبنات والخالات ، والعمات ، وما حرم الله عز وجل، والختان[37]. وفيما يأتي بيان لاهم هذه التعاريف التي أوردها أصحاب المصنفات والعلوم, مع نسبة القائلين بها والشرح لاهم ألفاظها.

أولاً: التعاريف المشتقة من معنى الميل

إن تعريف الحنيف بمعنى المائل الى الشيء, أو عن الشيء, او للشيء هو قول أكثر المصنفين والعلماء[38], ومستندهم في ذلك هو اختيار اكثر اللغويين لهذا المعنى, وعند تقصي الباحث لما أورده المؤلفون في مصنفاتهم –في تعريف الحنيف بمعنى الميل– يلاحظ تنوع العبارات بحسب

حرف الجر الذي تتعدى به لفظة الميل لتكون معه المعنى المناسب لما يدل عليه الحرف؛ لذا تنقسم هذه التعاريف بحسب تعدية حرف الجر الى الاتي:

1- التعاريف التي يتعدى بها لفظ الميل بحرف الجر (عن) والذي يمكن ايجازه بالسياق الاتي فالحنيف على هذا القول هو: المائل عما سوى الله"[39], ودين ابراهيم من الشرك والعوج[40] والضلالة[41], وعن الأديان كلها الباطلة[42] المكروهة[43] المحرفة المنسوخة[44] إلى الاستقامة[45] ودين الحق[46].

2- التعاريف التي يتعدى بها لفظ الميل بحرف الجر (الى) والذي يعرف الحنيف بأنه: المائل إلى الدين الحق[47] وهو دين الإسلام الثابت[48] المستقيم عليه[49] غير الزائل عنه[50], ولا ترجع إلى غيره[51].

3- التعاريف التي يتعدى بها لفظ الميل بحرف الجر (من) فالحنيف على هذا هو: المائل من الضلالة وكل دين باطل إلى الاستقامة, ودين الحق [52].

4- التعاريف التي يتعدى بها لفظ الميل بحرف الجر (اللام) فقالوا: الحنيف هو من كان " مائلا للاستقامة, أو مائلا نحو الحق هاديا إليه"[53].

أوجه الاعتراض على هذه التعاريف

يمكن أن نلخص أهم الاعتراضات على هذه التعاريف بما يأتي:

1- تقدم ضعف قول من جعل معنى الحنف في اللغة هو الميل, وهو ما استند عليه أصحاب هذه التعاريف, وضعف الدليل ضعف لما ينبني عليه من معاني.

2- من أهم الاعتراضات على هذه التعاريف أن نعلم أن من معاني الميل في اللغة هو "العدول إلى الشيء والإقبال عليه"[54], وذلك عند اضافته لحروف الاضافة المتقدمة, فعبروا عن الميل بلازمه وهو الاقبال, في حين لم يعبروا عن الاقبال بالميل؛ يبين ذلك الوجه الثالث.

3- إن لفظة الميل تدل بمجردها من غير اضافة "على انحراف في الشيء إلى جانب منه"[55], او هي: من "مال عن الحق، ومال عليه في الظلم"[56]؛ لذا لابد من اضافتها الى ما ينقلها من هذا معنى الى ما يناقضه كالاستقامة, او لازمه كالإقبال.

4- إن اصل وضع الميل في اللغة هو لنقل المعاني المستقيمة الى ما يقابلها, فلا يجوز لمن هذا وضعه أن يعرف به نقيضه وهو الحنف, ومن هذه المعاني: العَوْلُ: الذي هو الميل في الحكمِ[57], والعَيْنُ: وهي الميْلُ في الميزانِ[58], والحَيْفُ: وهو الميْلُ في الحُكْم ايضا[59], والزَّيْغُ: الميْلُ كذلك[60], والقُسُوط: الميْل عن الحَقِّ[61], والفِسْقُ: وهو الميْل إلى المعْصِيةِ [62], والجَنَف: فهو الميْلُ في الكلام وفي الأمورِ كُلِّها[63], والصُّدُوف: هي الميْلُ عن الشيءِ[64], والجور: الميل عن القصد[65], والزور: الميل[66], والفجور أصله من الميل, والفاجر: المائل[67], والإلْحَاد: هو الميْلُ عن القَصْدِ[68], والوَهْفُ: هو مَيل من حَقَ إلى اطل[69], والظُّلْمُ هو الميْل عن القَصد[70], والجنح: هو الميل, والعدوان[71], والحيد: الميل والعدول عن الاستواء[72], والحيص: وهو الميل في جور, يقال حاص عن الحق، إذا جار[73], والزور: هو الميل والعدول[74].

ثانياً: التعريف المشتق من معنى الاستقامة, والاتباع, والاخلاص

لقد اختلفت عبارات المؤلفين والعلماء في حد الحنيف بهذه المعاني, ولكنهم جميعا يتفقون على أن الحنيف هو الاستقامة على دين ابراهيم, وفيما يأتي تعريف الحنيف من مجموع هذه الاقوال, فقالوا فيه:

الحنيف: هو الاستقامة على الإسلام ودين الحق بإخلاص الدين لله دون ما سواه ، واتباع ملة إبراهيم على جميع الطاعات غير معوج عنه ولا مائل إلى اَديان الشرك[75].

اقد اعتمد أصحاب هذا التعريف على قول من قال من أهل اللغة أن الحنيف لغة هو المستقيم, وهو عكس ما عرفه أصحاب القول الاول, وحجتهم في ترجيح هذا القول هو نفس حجة اهل اللغة في أن الحنف إنما سمي بذلك نظرا إلى التفاؤل والسلامة, كما سموا الصحراء مفازة بمعنى النجاة, وكما قالوا في اللديغ: السليم[76], وكذلك استدلوا بمثل قوله تعالى: {**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ** }[77].

ثانيا: الاعتراضات على هذا التعريف

1- وكما سبق بيان ضعف هذا الاستدلال في مبحث الرد على من فسر الحنف بالاستقامة من أهل اللغة من حيث الاهمال للشاهد الذي استدل به اصحاب القول الاول وغيره الذي هو أصل في هذه القضية, فهو نفسه ينسحب الى من استند عليه في هذا المبحث .

2- إن استدلالهم أوقعهم فيما فروا منه من حيث أنهم لم ينفوا عن الحنف الميل, وإنما استبدلوه بلفظ الاستقامة تفاؤلا وليس حقيقة, فان من سمى الصحراء مفازة, واللديغ سليم لم ينف حقيقة احتمال الهلاك في الصحراء, ولا احتمال الموت في اللديغ, وهو غير مطلوب في الحنف, فإن المراد منه هو نفي الميل, او حتى احتماله عن دين ابراهيم الحنيف.

3- اذا علمنا ان من أبين معاني الاستقامة في اللغة هي الاعتدال والانتصاب والثبات, والتي بدورها تتضمن معنى التوجه, وهو احسن ما فسر به الاستقامة في قول الله تعالى: (فاستقيموا إليه) أي في التوجه إليه دون الآلهة[78]. علمنا بعد ذلك أن هذه المعاني المذكورة انما هي تفسير وبيان للإقبال الذي يكون بالوجه لله تعالى وهو معنى التوجه الذي هو من اعظم معالم الحنيفية.

4- ان معاني الاستقامة والاخلاص والاتباع هي معاني تراد من الدين وليست هي تعبير عنه؛ وذلك أن كل من تدين بديانة سواء كانت حق ام باطل فان اتبعاها يتصفون بانهم مستقيمين على ذلك الدين مخلصين له متبعين تعاليمه.

ثالثاً: التعاريف المشتقة للحنيف من معنى الاقبال والتوجه

تكاد تتحد كلمة الذين عرفوا الحنيف بمعنى الاقبال من حيث سرد المعاني التفسيرية لهذه اللفظة؛ وسببه دقة تأدية معاني الاقبال على الحنف, والذي يمنع بدوره تضارب وتشتت الاصطلاحات اللفظية للحد والتعريف, وفيما يأتي بيان لاهم هذه التعاريف:

فقيل معناه: الاقبال بالوجه على الدين والإقامة عليه, والميل عن كل شيء [79]

وقيل هو الإقبال على الله بالمحبة، والإنابة واخلاص العبودية، معرضا عما سواه قائما بالتوحيد تاركا للشرك والتنديد[80].

فلابد للحنيفية من ثلاثة امور: الأقبال على الله تعالى, وإسلام الوجه له, والاعراض عما سواه.

من خلال ما تقدم يظهر قوة هذا القول وأدلة ترجيح هذا التعريف لمعنى الحنيف, ويمكن ايراد اهم الادلة على ترجيح هذا القول من خلال الاتي:

1- ان من اهم أدلة أصحاب هذا القول هو دلالة من ذهب من أهل اللغة على ان الحنف بمعنى الاقبال, وتقدم ترجيح هذا القول في مبحث التعريف اللغوي.

2- ان تفسير الحنيفية بمعنى الاقبال على الله تعالى بإسلام الوجه له هي من أدق الالفاظ التي تعبر عن أعظم مظاهر وحقائق العبودية لله تعالى وحده, والتي لا يغني غيرها عنها فضلا عن الخلل الذي تؤديه تلك الالفاظ في تحقيق المعنى المراد منها؛ وذلك أن كل شغل في هذه الحياة من جد أو لعب, فإن المكلف إذا أقبل عليه لزمه الإعراض عن غيره, فالذي يقبل على الباطل يلزمه الإعراض عن الحق, فالإقبال على الباطل لعب, والإعراض عن الحق لهو, فالدنيا لعب: أي إقبال على الباطل, ولهو أي: إعراض عن الحق[81], فالحنيفية اقبال بالكلية على الله تعالى والاعراض بالكلية عن كل ما يشغل النفس عن باريها, وان كان لهوا او لعبا فضلا عن أن يكون الها من دونه يعبد او وثنا له يُسجد.

3- ان الاقبال على الله تعالى بإسلام الوجه له هو من أخص خصائص الحنيفية التي أمر الله تعالى بها ابراهيم عليه السلام, وجعلها شعارا لملته, وبطلان ما عداها؛ يبين ذلك:

4- ان تخصيص الوجه عند ذكر الملة الابراهيمية هو ما لهذا التخصيص من تصوير معنى الإقبال؛ لأنّ الرجل إذا أقبل على شيء أقبل عليه بوجهه لا يلتفت عنه إلى غيره, فعبر عن إسلام القلب وصحة قصده بإسلام الوجه, والإقبال بالوجه تبع لإقبال القلب ويترتب عليهما سَعْيُ البدن للامتثال والطاعة[82].

5- تفسير الحنيفية بإقبال الوجه لله كما قال تعالى: **{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[83], فحنيفاً حال من الفاعل في وجَّهْتُ[84], والحال هو الذي يفسِّرُ ما انبهم من الهيئات[85] فسياق الآية عن توجيه الوجه والاتجاه نحو فاطر السموات والارض, فحنيفا فسرت هذا التوجه بالإقبال عليه بإخلاص

الوجه والقصد والعبادة والتوحيد والإيمان وغير ذلك مما يعمه معنى "وجهي" غير معرج على شيء أصلاً، فعبر بذلك عن الانقياد التام، لأن من انقاد لشيء أقبل عليه بوجهه، لكماله وتفرده بالخلق والامر[86].

6- ان الرمزية المعظمة لدى النفوس صفة سائدة في البشر, المعبر عنها بالقبلة, فلكل انسان رمزه, و قبلته التي يجلها, كما قال تعالى: {**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا**}[87] أي: لكل ملة قبلة، والوجهة: يطلق على الاسم المتوجه إليه، وَمُوَلِّيها، أي: مستقبلها، ومقبل عليها[88], ومن البديهي أن الانسان ينصرف بوجهه وقلبه الى هذا الرمز او القبلة, والقبلة من الاقبال, وهي نوعان: قلبية وبدنية, وهي عنوان الملة الحنيفية يبين ذلك:

أ- أن الاستقبال بالقلب يكون بالامتثال والطاعة وهي اصل استقبال البدن, وأعظم قبلة يستقبلها الحنيف هي وجه ربه جل في علاه بامتثال اوامره, ولذلك لما شغب المنافقون واليهود في أمر تحويل القبلة نزل الجواب في قوله تعالى: {**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**} أي الشأن كله في امتثال أوامر الله وطاعته، فحيثما وجهنا توجهنا، فنحن عبيده، وخدامه[89], وقد صور ذلك الشاعر بقوله:

(أستغفر الله ذنبا لستُ مُحْصَيهُ ... رَبَّ العباد إليه الوجه والعمل)[90]

ب- الاستقبال بالبدن والذي هو دليل استقبال القلب, فلابد من جهة مكانية يتوجه بها البدن لتدل على ما في قلبه من توجه الى وجه ربه ﷻ؛ لأن قاصد الشيء يقبل عليه بوجهه لا يوليه دبره، فلما كان توجيه الوجه إلى جهة تابعا لقصده واشتغال القلب به عبر عنه به، وجعل توجيه الوجه إلى جهة مخصوصة وهي (القبلة) بإقبال القلب على الله تعالى، فالإنسان يتضرع ويسجد لله تعالى بوجهه ، مستقبلا بذلك ببدنه القبلة ليتم خشوعه في قبله[91].

7- أن أهل اللغة عبروا عن الالفاظ البَهِيَّة الرائقة بالإقبال والتي تشترك مع الحنف من حيث المعنى, وكثير منها نجده مستعملة في الملة الحنيفية فقالوا على سبيل المثال في عكف : هو إقبالك على الشَّيء لا تصرف عنه وجهك[92], والإلحاحُ: هو الإقبالُ على شيء لا يفتُرُ عنه[93], والبَشُّ: هو تلطُفُ في المسألة مع الإقْبال على أَخِيك[94], والهَشاشُة هي اقبال على الشّيء بنشاط"[95], ورجل فِكِّيْر من الفكرة: وهو الكثير الإقبال على التّفكُّرِ"[96], وتقول

العرب: في إقبال الأمر تَعرف صَلاَحه[97], والتَّولية ، تكون إقبالاً، ومنه قولُه جلّ عزّ : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[98]، أي: وَجِّه وجهك نحوه وتلقاءَه[99], والدبح، هو الإقبال على الشيء بالجسم حتى تحنو عليه كل الحنو[100], ويسمى السكوت في الصلاة والإقبال عليها قنوتا[101]. والإقناع: مد اليد عند الدعاء, وهو الإقبال على الجهة التي يمد يده إليها"[102].

رابعاً: المعاني الاخرى التي فسرت معنى الحنيف

اما ما تبقى من معاني في تعريف الحنيف فإنها يمكن ان تقسم الى قسمين بحسب ما تضمنته:

الاولى: أن الحنيف بمعنى: الحاج, أو الذي يستقبل البيت بصلاته, او الذي يحرم الامهات والبنات والخالات ، والعمات، او الختان.

وهذه المذكورات في معنى الحنيف ليست تعريفا للحنيفية, وانما هي شعائر لها, والشعائر هي جميع العبادات التي أشعرها الله ، أي جعلها أعلاما للدين[103], فهذه المذكورات وغيرها جعلت شعائر واعلام على دين ابراهيم, والتي كان منها بقية قد تمسك بها مشركو العرب قبل الاسلام, فكانوا يحرمون في شركهم الامهات والبنات والخالات والعمات، ويحجون البيت، وينسكون المناسك, ويختتنون[104], حتى أنه وجد في كلام أهل الكتاب, وفي كتب بعض النصارى, وغيرهم معاداة الحنيف، وهم هؤلاء العرب الذين كانوا يحجون ويختتنون وهم مشركون[105].

الثانية: المعاني التي عرفت الحنيف بالمسلم, او الذي يؤمن بالرسل كلهم, او الجامع لكل الدين, او السابق إلى الطاعة, او المخالف للكل.

ان هذه المعاني كسابقاتها لا يمكن عدها تعاريف للحنيف, بل هي اطلاقات وعمومات لا يختص بها دين دون دين من الاديان السماوية, وذلك لان جميع هذه الاديان هي بمعنى الاسلام الذي هو الانقياد والخضوع, وجميعها يفرض الايمان بالرسل كلهم, وكلها جامعة لأمر الدين, وهي سابقة للطاعات, ومخالفة لجميع الديانات الباطلات, والمطلوب في التعريف أن يكون جامعا مانعا لا ان يكون مبينا ومفسرا لأنواع يدخل معه غيره.

الهوامش

(1) ينظر: تفسير الشعراوي, 18/ 11414.

(2) كتاب العين, 3/ 248.

(3) تهذيب اللغة, 5/ 72.

(4) الاحنف بن قيس السعدي التميمي، أبو بحر, أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب له المثل في الحلم. ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ. ولم يره. توفي 72 هـ, ينظر: الأعلام للزركلي,276/1.

(5) ينظر: تهذيب الكمال, 2/ 286.

(6) سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الانصاري: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة, وهو من ثقات اللغويين، كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. توفي 215 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي, 92/3.

(7) إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرفة العتكي المعروف بنفطوية، أبو عبد الله، إمام في النحو. وكان فقيها، مسندا في الحديث ثقة، مع المروءة والفتوة والظرف. ولد بواسط, توفي: 323 هـ, ينظر: الأعلام, 61/1.

(8) مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسيني، أبو الفيض الزبيدي, لغوي، نحوي، اصله من واسط العراق، ولد في بلجرام الهند، ونشأ في زبيد باليمن، واقام بمصر، وتوفي فيها سنة 1205 هـ. ينظر: معجم المؤلفين, 282/11.

(9) تهذيب اللغة, 5/ 71.

(10) احمد بن فارس بن زكريا بن مُحَمَّد ابن حبيب الرازي أبو الحسين اللغوى المالكى الهمداني توفى سنة 395هـ, وقيل سنة 390 , من تصانيفه اختلاف النحاة. ينظر: هدية العارفين1, / 78.

(11) ينظر: معجم مقاييس اللغة, 2/ 110.

(12) ينظر: المصدر نفسه, 2/ 108.

(13) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 4/ 1347.

(14) اسماعيل بن حماد الجوهرى الامام أبو نصر الفارابى اللغوى التركي صاحب كتاب الصحاح في اللغة, سكن نيسابور وتوفى بها سنة 393 هـ. ينظر: هدية العارفين, 1/ 237.

(15) ينظر: العباب الزاخر (1/ 392، بترقيم الشاملة آليا), والصاغاني أبو الفضائل الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الهندي، ولد بلهور، وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي توفي: 650هـ ببغداد ودفن بمكة. ينظر: سير أعلام النبلاء, 23/ 282-284.

(16) معجم مقاييس اللغة, 5/ 51.

(17) ينظر: لسان العرب, 9/ 56.

(18) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الاصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. ومولده ووفاته في البصرة. توفي سنة 216 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي, 4/ 162.

(19) علي بن اسماعيل أبو الحسن الاندلسي، المرسي، المعروف بابن سيده, عالم بالنحو واللغة والاشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها. ولد بمرسية، وتوفي بدانية سنة 458 هـ. ينظر: معجم المؤلفين, 7/ 36.

(20) ينظر: المخصص, 1/ 177.

(21) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم, 3/ 382.

(22) علي بن الحسين بن مُحَمَّد المرواني الأموي، أبو الفرج الأصبهاني: من أئمة الادب الأعلام في معرفة التاريخ واللغة والمغازي. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي ببغداد سنة: 356هـ. ينظر: الأعلام, 4/ 278.

(23) ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي أبو الفتح, كان عالما باللغة والنحو والآداب وصنف في اللغة والعربية, توفي سنة 610هـ. ينظر: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة, ص: 79.

(24) معجم مقاييس اللغة, 5/ 290.

(25) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 5/ 1822.

(26) ينظر: المصدر نفسه, 1/ 331.

(27) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية, 9/ 5685.

(28) كتاب العين, 4/ 66.

(29) الشعر والشعراء, ص: 116.

(30) المعاني الكبير, ص: 156.

(31) الشعر والشعراء, ص: 116.

(32) ينظر: تاريخ مدينة دمشق, 25/ 379.

(33) ينظر: تفسير الطبري, 2/ 143.

(34) ينظر: كتاب الكليات, ص: 138.

(35) ينظر: مفتاح دار السعادة, 1/ 174.

(36) ينظر: التعريفات للجرجاني, ص: 44,

(37) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم, 1/ 241-242, وهناك اوصاف اخرى غالبها ترجع معانيها الى ما ذكر, وهي: 1- المائل عن الأديان كلها. 2- المائل عما عليه العامّة. 3- المسلم. 4- الجامع لكل الدين. 5- السابق إلى الطاعة. 6- المخالف للكل. 7- الذي يعدل عن الأديان كلها إلى الإسلام. 8- الذي يوحّد ويحجّ ويضحّي ويختنن ويستقبل الكعبة. ينظر: النكت والعيون, 2/ 453, وتفسير البغوي, 1/ 453, وتفسير البحر المحيط, 1/ 578.

(38) ينظر: شرح النووي على مسلم, 6/ 57.

(39) البحر المديد, 2/ 458.

(40) ينظر: تفسير المنار, 8/ 211.

(41) ينظر: تفسير الخازن, 2/ 207.

(42) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية, 1/ 146.

(43) ينظر: المحرر الوجيز, 1/ 201, وتفسير القرطبي 2/ 139.

(44) ينظر: تفسير القرطبي, 14/ 24.

(45) ينظر: تفسير البغوي, 1/ 453.

(46) ينظر: المحرر الوجيز, 1/ 201, وروح المعاني, 1/ 394.

(47) ينظر: شرح النووي على مسلم, 6/ 57, ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, 8/ 159.

(48) ينظر: النهاية في غريب الأثر,1/ 1068, وتحفة الأحوذي, 10/ 272, وشرح السنة ـ للإمام البغوي, 14/ 408.

(49) ينظر: تفسير روح البيان, 7/ 22.

(50) ينظر: تفسير الرازي, 20/ 108, وتفسير روح البيان, 7/ 22.

(51) تفسير روح البيان, 7/ 22.

(52) ينظر: تفسير السراج المنير, 1/ 366, ودستور العلماء, 2/ 45.

(53) زهرة التفاسير, ص: 421.

(54) المحكم والمحيط الأعظم, 10/ 424.

(55) معجم مقاييس اللغة, 5/ 290.

(56) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 5/ 1822.

(57) ينظر: كتاب العين, 2/ 248.

(58) ينظر: المصدر نفسه, 2/ 255.

(59) ينظر: المصدر نفسه, 3/ 307.

(60) ينظر: كتاب العين, 4/ 434.

(61) المصدر نفسه, 5/ 71.

(62) ينظر: كتاب العين, 5/ 82.

(63) المصدر نفسه, 6/ 143.

(64) المصدر نفسه, 7/ 102.

(65) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 2/ 617.

(66) المصدر نفسه, 2/ 673.

(67) المصدر نفسه, 2/ 778.

(68) ينظر: تهذيب اللغة, (4/ 244.

(69) المصدر نفسه, 4/ 244.

(69) المصدر نفسه, 6/ 234.

(70) المصدر نفسه, 14/ 276.

(71) ينظر: معجم مقاييس اللغة, 1/ 484.

(72) المصدر نفسه, 2/ 123.

(73) المصدر نفسه, 2/ 124.

(74) المصدر نفسه, 3/ 36.

(75) ينظر: ياقوتة الصراط, ص: 190, وتفسير الطبري, 3/ 107, وتفسير القشيري, 1/ 249, وتفسير الخازن, 3/ 215, وتفسير الثعالبي, 1/ 112, وصفوة التفاسير, 1/ 285, وإكمال المعلم شرح صحيح مسلم, 1/ 500, ومجموع الفتاوى, 10/ 466.

(76) ينظر: تفسير الطبري, 3/ 104, والمحرر الوجيز, 1/ 201.

(77) [فصلت : 6], وينظر في هذا الاستدلال: مجموع الفتاوى, 28/ 32.

(78) ينظر: الصحاح, وصحاح العربية, 5/ 2017, ومعجم مقاييس اللغة, 5/ 43, ولسان العرب 12/ 496.

(79) ينظر: بحر العلوم, 3/ 11, وتفسير الرازي, 25/ 105.

(80) ينظر: مجموع الفتاوى, 9/ 319, وجلاء الأفهام, ص: 269, وتفسير السعدي, ص: 67, ص: 451.

(81) ينظر: تفسير الرازي, 25/ 80.

(82) ينظر: الكشاف للزمخشري, 2/ 421, وتفسير النسفي, 2/ 44, وتفسير السعدي, ص: 640, وتفسير المنار, 1/ 351.

(83) [الأنعام: 79]

(84) ينظر: اللباب في علوم الكتاب, 8/ 251.

(85) ينظر: حاشية الآجرومية, ص: 103.

(86) ينظر: المحرر الوجيز, 2/ 371, ونظم الدرر فى تناسب الآيات والسور, 2/ 660.

(87) [البقرة: 148]

(88) ينظر: تفسير البغوي, 1/ 181.

(89) ينظر: تفسير ابن كثير, 1/ 237.

(90) الخصائص, 3/ 247.

(91) ينظر: تفسير المنار, 1/ 351.

(92) ينظر: كتاب العين, 1/ 205.

(93) المصدر نفسه, 3/ 29.

(94) ينظر: كتاب العين, 6/ 223.

(95) المصدر نفسه, 6/ 299.

(96) ينظر: تهذيب اللغة, 10/ 116.

(97) المصدر نفسه, 15/ 209.

(98) [البقرة : 144]

(99) ينظر: تهذيب اللغة, 15/ 324.

(100) ينظر: معجم مقاييس اللغة, 2/ 323.

(101) المصدر نفسه, 5/ 31.

(102) المصدر نفسه, 5/ 33.

(103) ينظر: تهذيب اللغة, 1/ 266.

(104) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم, 1/ 242.

(105) ينظر: جامع المسائل لابن تيمية, 5/ 184.

كلية التربية للعلوم الانسانية

المصادر

1. الأعلام, خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن فارس الزركلي, دار العلم للملايين- لبنان, ط15, 2002 م.
2. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم, عياض بن موسى السبتي, تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- مصر, ط1، 1998 م.
3. بحر العلوم, نصر بن مُحَمَّد السمرقندي, تحقيق: د.محمود مطرجي, دار الفكر – بيروت.
4. البحر المديد, أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عجيبة الشاذلي الفاسي, دار الكتب العلمية . بيروت, ط2, 2002 م . 1423 هـ.
5. البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة, مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزأبادي, تحقيق : مُحَمَّد المصري, جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت, ط1 1407هـ.
6. تاريخ مدينة دمشق, علي بن الحسن إبن هبة الله ابن عساكر, تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري, دار الفكر-بيروت, 1995م.
7. تحفة الأحوذي, بشرح جامع الترمذي, مُحَمَّد عبد الرحمن المباركفوري, دار الكتب العلمية – بيروت.
8. التعريفات, علي بن مُحَمَّد الجرجاني, تحقيق: إبراهيم الأبياري, دار الكتاب العربي – بيروت, ط1، 1405هـ.
9. تفسير ابن أبي حاتم, عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي, تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب, المكتبة العصرية – صيدا .
10. تفسير البحر المحيط, أبي حيان مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي مُحَمَّد معوض, دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت, ط1, 2001 م.
11. تفسير البغوي, الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1، 1420 هـ.
12. تفسير الثعالبي, عبد الرحمن بن مُحَمَّد الثعالبي, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

13. تفسير الخازن, علاء الدين علي بن مُحَمَّد البغدادي, دار الفكر – بيروت – لبنان, 1399 هـ -1979 م.
14. تفسير الرازي, مُحَمَّد بن عمر التميمي الرازي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1, 1421هـ - 2000 م.
15. تفسير السراج المنير, مُحَمَّد بن أحمد الشربيني, شمس الدين, دار الكتب العلمية . بيروت.
16. تفسير السعدي, عبد الرحمن بن ناصر السعدي, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة-بيروت, ط11420هـ -2000 م.
17. تفسير الشعراوي، الشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي، طبعة أخبار اليوم.
18. تفسير الطبري, مُحَمَّد بن جرير الطبري, تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر, مؤسسة الرسالة-بيروت, ط1، 1420 هـ - 2000 م.
19. تفسير القرطبي, مُحَمَّد بن أحمد القرطبي, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, 1423هـ/ 2003م.
20. تفسير القشيري, تحقيق: د. إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2, 1981م.
21. تفسير المنار, مُحَمَّد رشيد بن علي رضا, الهيئة المصرية العامة للكتاب.
22. تفسير روح البيان, إسماعيل حقي الإستانبولي, دار إحياء التراث العربى-بيروت.
23. تفسير مدارك الترتيل وحقائق التأويل, عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. تحقيق: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت, ط1، 1419 هـ - 1998 م.
24. تهذيب الكمال, يوسف بن الزكي المزي, تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1، 1400 – 1980.
25. تهذيب اللغة, مُحَمَّد بن أحمد الأزهري, تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي- بيروت, ط1, 2001 م.
26. جامع المسائل, أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية, تحقيق : مُحَمَّد عزير شمس, دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع, ط1، 1422 هـ.

27. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على مُحَمَّد خير الأنام, مُحَمَّد بن أبي بكر, تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط, دار العروبة – الكويت, ط2، 1987.
28. حاشية الآجرومية, عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم, ط4, 1408هـ - 1988م.
29. دستور العلماء, عبد رب النبي الأحمد نكري, ترجمة: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت, ط1,1421 هـ - 2000 م.
30. روح المعاني, محمود الألوسي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.
31. زهرة التفاسير, مُحَمَّد أبو زهرة, دار الفكر العربي- بيروت .
32. سير أعلام النبلاء, مُحَمَّد بن أحمد الذهبي, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة-بيروت,ط3، 1405 هـ / 1985م.
33. شرح السنة, الحسين بن مسعود البغوي, تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مُحَمَّد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي - دمشق . بيروت, ط2, 1403هـ - 1983م.
34. الشعر والشعراء, لابن قتيبة, طبعة ليدن, سنة 1902م.
35. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407 هـ - 1987 م.
36. صفوة التفاسير, مُحَمَّد علي الصابوني . بيروت ، دار القرآن الكريم.
37. العباب الزاخر, حسن بن مُحَمَّد الصغاني, تحقيق: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين, بغداد بين 1977و 80 م.
38. فتح القدير, مُحَمَّد بن علي الشوكاني, دار الفكر – بيروت.
39. كتاب العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.
40. كتاب الكليات, أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - مُحَمَّد المصري, مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.

41. الكشاف للزمخشري, محمود بن عمر الزمخشري, تحقيق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.
42. اللباب في علوم الكتاب, عمر بن علي ابن عادل, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود –علي مُحَمَّد معوض, دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان, ط1, 1998 م.
43. لسان العرب, مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري, ط1,دار صادر – بيروت.
44. مجموع الفتاوى, أحمد بن تيمية, تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م.
45. المحرر الوجيز, عبد الحق بن غالب بن عطية, تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد, دار الكتب العلمية – لبنان, ط1, 1413هـ. 1993م.
46. المحكم والمحيط الأعظم, علي بن إسماعيل بن سيده, تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية– بيروت, 2000م.
47. المخصص, علي بن إسماعيل بن سيده, تحقيق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1,1417 هـ 1996 م.
48. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, عبيد الله بن مُحَمَّد المباركفوري, إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند, ط3 ، 1984 م.
49. المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ – 1984م.
50. معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون, دار الفكر– بيروت, 1399 هـ – 1979 م.
51. مفتاح دار السعادة, مُحَمَّد بن أبي بكر, دار الكتب العلمية – بيروت.
52. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, يحي بن شرف بن مري النووي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط2، 1392.

53. نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر البقاعي, تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي, دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ – 1995 م.
54. النكت والعيون, علي بن مُحَمَّد الماوردي, تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
55. النهاية في غريب الأثر, المبارك بن مُحَمَّد الجزري, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي, المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م.
56. الهداية الى بلوغ النهاية, مكي بن أبي طالب القيرواني, تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، ط1 , 2008م.
57. هدية العارفين, إسماعيل باشا البغدادي, دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
58. ياقوتة الصراط, مُحَمَّد بن عبد الواحد غلام الثعلب, تحقيق: مُحَمَّد بن يعقوب التركستاني, مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة– السعودية, 2002م.

كلية التربية للعلوم الانسانية